باخ الملك دون إشارة إيمانية تفوّض أن يكون المخرج قرأ النص عن أخره فعرف ما قاله المؤلف وأراد إيضاحه.. أضف إلى ذلك وجود شخصيات ليست مسرحية بل ليس من الداعى وجودها على خشبة المسرح وهما الفناتان فظهرتا دون هوية أو تحديد لمعالم الشخصية بل دون معرفة من هما اللتان وافقتا هكذا كالحوائط على عرض الملك بان يكونا هما اللتان تحملان له الوريث فحدث ذلك دون إظهار اى رد فعل لاى بشر مهما كان من الخدم أو من أحكام وكأنهم آلات..

فكانت شخصيات دون معنى أو لون. ولا ادري ما الذى دفع المخرج فؤاد الشطى وأغراه فى هذه المسرحية التى جاء عرضها تقليدى فى ديكورها الذى يصور الفن اليمنى القديم وملابسهم التى تعبر عن عصر الأحداث فى المسرحية وكذلك الأداء التمثيلى جاء لجورج ابيض وعزيز عيد. والعرض المسرحى بعيدا عما قلنا فى النص جاء فى مجمله مقبولا إذا أبعدناه عن التجريب.. ومع ذلك فقد صفق الجمهور كثيرا فى نهاية العرض..

.

المهرجان الدولى الأول للمسرح التجريبي....

فى الليلة قبل الأخيرة لختام المهرجان.. يمكن القول إن لياليه المسرحية شهدت عروضا كثيرة وتجريبيا اقل. بل لو شئنا الحقيقة لم يكن هناك قمة تجريب بالمعنى العلمى والذى يدل عليه اسم المهرجان.. حسنته الوحيدة انه حقق هذا الملتقى الغنى الكبير العربى. العربى والعربى الاجنبى وهذا بحد ذاته يمكن اعتباره إنجازا. أو الامرأة فوتوغرافياريق مسرح تجريبى أفضل فى الأعوام القادمة.

▪ حطام امرأة فوتوغرافيا

شاركت الممثلة الإيطالية – كرستينا دونـاديو – من خلال فرقة الشمس والقمر الإيطالية بمسرحياتها – حطام امرأة – المأخوذة عن رواية –العشيقة - لمارجريت دوراس – التى تسجل فيها حالات الصراع الداخلى والتحديدات داخل امرأة عجوز فى سن الخمسين تعشق شابا صينيا ثريا جدا..

تتناول المسرحية التى قدمت على مسرح الطليعة أمس..حالات المرأة ومرورا بالأمنية والحلم والحوار الداخلى وأخيرا الألم..لتكون تصويرا لمرارة الوحدة القاتلة فى منزلها الفخم الفسيح والبارد..اعتمدت كرستينا دونـاديو فى عرضها الذى قامت بإعداده وإخراجه وتمثيله – موتو دراما – على مناظر الفتوغرافيا بأسلوب المشاهد السينمائية فى تحديد راوية إضاءة الكادر... فجاءت رمونية العرض الدرامية كفليم سينمائي - منتج – فى مانية مشاهد فوتوغرافية جيدة ودقيقة ويختلف المشهد عن الأخر فى السرعة والبطء والصعود والهبوط الحالة النفسية الانفعالية للشخصية وارتباطها بالحدث الداخلي..وتكاد تكون الإضاءة والموسيقى الحية لعازف البيانو هما بطلا العرض جانب أداء – كريستينا- المتأثر بمدرسة ستانسيلافسكى- فى تجسيد الشخصية على خشبة المسرح والذى أضفى عليها التلقائية والطبيعية وان كان طغيان السينما فى المسرح بدخول المشاهد الفوتو غرافية فى عملية البناء الدرامى المسرحى.

وفـى التعامـل الموسـيقى المصـاحب للعـرض والإضـاءة والديكور..قـد زاحـم أداءهـا التمثيلـى النـاعم الرفيـع رغـم جمالـه الفنـى إلا انـه كـان يحتـاج إلـى توظيفـه مسـرحيا حيـث تسـتخدم كـل أدوات التمثيـل المسـرحى وتوظيـف الجسـد فـى التعبير عن حالات الشخصية الوجدانيـة المختلفـة والعـل تميـز أداء كريسـتينا فـى هـذا العـرض ويرجع أيضا فكرته التى راودتها منذ عامين بعد وفـاة زوجهـا مباشـرة.. وبعد قراءتهـا لروايـة – العشـيقة - ل - مارجريـت دوراس- المليئـة بالـذكريات الحلـوة والمـرة جميعـا... فـأرادت تقديمها مسرحيا فـي العرض الـذي يستعرض جانبـا مـن ذكريـات المؤلفـة الأصـلية ويتطـابق شعوريا ولا شعوريا مع ذكريات – كريستينا – مما اثر فيها لدرجـة المعايشـة والتقمص... لـذا جـاء العرض ناجحـا فـي إثـارة مشـاعر الجمهور بقوة...

غرفـة سـودانية بمليـون دولار وعلـي نفـس المسـرح قـدمت فرقـة الطليعـي السـوداني – السودانية مسرحية – غرفة بطيون دولار – من تأليف النعمـان حسن وإخراج محمد السني دفع الله.. وهى تناقش اهتمام النظام الحاكم بوسـا ئل التعذيب والقمع لمعارضين بوجود غرف لسجنهم تكلفة كل منهـا مليون دولار وينـوه العرض بـان هذا المبلغ يكفي لإصلاح قرية أو إطعام الجوعي والمحـاجين فـي أنحـاء المدينـة... بـدا العـرض بظلام تام يظهر منه رجل يحمل سجائر مشتعلة يغرزها في الظلام بأعين المشاهدين وفي الغرفة يصـرخ المعذب – عبـد الحكيم الطـاهر – الـذى حسـبوه فـي غرفـة بهـا سـائل وتعـذيب بمليـون دولار كي يعترف بما يريدون ولكنـه يصر على موقفـه... فيظهـر مـن خـلال العـرائس الخشـبية بالمسرح الجلاد - محمد السني دفع الله - ليكون ظلـه ومعذبـه، بـل وبتعذب بـه أيضـا فـي تـداخل يحدد العلاقـة النفسـية المريضـة التـى تـربط بـين مراكـز القـوي فـي الحكـم الفاسـد وبـين معذبيهم وينتهى العرض برؤية الخلاص تطل من بعيد... وإن كان المخرج والممثل -محمد السني دفع الله - قد ا ستخدم تقنيات المسرح الحديث في العلاقة التشـكيلية بـين الشخصـيات إلا أن مشـاركه فـي العرض الممثل -عبد الحكيم الطاهر - كـان ينبغي أن يكـون أداؤه أكثـر تلقائيـة وبسـاطة مـن هـذا الأداء الانفعالي... ويتميز الـديكور بالبسـاطة في وضـع سـلم يـوحي بوجـود الغرفـة إلـى جانـب الموسيقي... ولـم يعتمـد المخـرج علـي الإضـاءة في التوظيف الدرامي للعرض.

اختتـام المهرجـان الـدولى الأول للمسـرح التجريبى

حصاد جيد رغم سلبيات التجربـة الأولـى

رغم التحفظات التى أبداها البعض إلا أن الجميع اثنوا على الملتقى المسرحى الحاشد الذى جاء ختامـه تتويجـا لهذه الظـاهرة الفنيـة التـى شملت ١١٦ عرضا عربيا وأجنبيا تحت شعار التجريب فـى المسـرح. والـذى كـان مـن بـين فعالياتـه هذه النـدوات واللقـاءات المثمـرة بـين المسـرحيين العرب والتى تعطى مساحة اكبر لاحتكاك البنـاء. وقد ركزت توصيات المهرجان على استمرارية هذا الحـوار المثمـر عروضـا ولقـاءات فـى قـادم الأعوام..كمـا أعطت عنايـة خاصـة لـدعم النضـال العربى بشتى صوره.